كتاب

شرح كتاب فرق الطب

المؤلف

جالينوس كلاوديوس

Galenous Claudius

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

جوامع الاسكندرانيين لكتاب جالينوس في فرق الطب

[illegible]

ان بعض الناس قسم الطب قسمين وبعضهم خمسة اقسام والذين قسموه قسمين قالوا ان منه علمًا ومنه عملا والعلم ينقسم ثلثة اقسام احدها علم الطبايع والثاني علم الاسباب والثالث علم العلامات والدلايل اما علم الطبايع فيحوي ستة اشياء احدها العلم بامر الاركان والثاني بامر الامزاج والثالث العلم بامر الاخلاط والرابع العلم بامر الاعضاء والخامس العلم بامر القوى والسادس العلم بامر الافعال واما العلم بامر الاسباب فمنه العلم بامر الاسباب البادية ومنه العلم بامر الاسباب السابقة ومنه العلم بامر الاسباب الواصلة واما علم العلامات والدلايل فمنه العلم بما هو حاضر ويقال لهذه العلامات خاصية والدلايل ومنه العلم بما سيكون ويقال لهذه سابق العلم بما سيكون ومنه العلم بما قد سلف ومضى ويقال لها مذكرة بما قد سلف ومضى واما العمل فينقسم قسمين احدهما حفظ الصحة والاخر اجتلاب الصحة وحفظ الصحة ينقسم ثلثة اقسام احدها الحفظ المطلق والاخر التقدم بالحفظ والثالث التغذية والانعاش بالتدبير وهذا التدبير ابدان المشايخ ومنه تدبير الصبيان ومنه تدبير ابدان الناقهين من الامراض

واما اجتلاب

واما اجتلاب الصحة فمنه ما يكون بالتدبير ومنه ما يكون بعلاج اليد ومنه ما يكون باستعمال

ما هو في اللحم مثل البط والخياطة والقطع

واصلاح العظم المخلوع

واما الذين قسموا الطب خمسة اقسام فقالوا ان احد اقسامه العلم بالاشياء الطبيعية وهي تلك الستة التي ذكرناها والعلم بالاسباب وهي تلك الثلثة التي تقدم ذكرها والعلم بالدلايل وهي تلك الثلثة التي وصفناها قبل وحفظ الصحة واجتلاب الصحة وقالوا ان حفظ الصحة ينقسم ثلثة اقسام احدها الجزو الذي يحفظ المزاج الصحي على ما هو عليه ويقال له الحفظ الصحة مطلقا والاخر الجزو الذي يقطع كون الاسباب التي يتوقع منها حدوث الامراض ما دام البدن صحيحا ويقال له التقدم بالحفظ والثالث التغذية والانعاش بالتدبير واصناف التدبير هي تلك الثلثة التي ذكرناها فاما اجتلاب الصحة فقالوا انه ينقسم ايضا ثلثة اقسام احدها التدبير بالمطعم والمشرب والحركة والسكون وما كان من ذلك للنفس وما كان من ذلك للبدن والنوم واليقظة والاخر علاج اليد واصنافه وهي تلك الثلثة التي ذكرناها والثالث استعمال الادوية ما كان منها يغير وما كان منها يستفرغ [illegible]

تلقب الواحدة فرقة اصحاب التجارب واهلها يستعملون التجربة
وحدها والثانية فرقة اصحاب القياس واهلها يستعملون التجربة
والقياس معا والثالثة فرقة اصحاب الحيل واهلها ليس يستعملون
لا التجربة ولا القياس والذين قاموا بتثبيت فرقة اصحاب التجارب
اقرون الاقراغنطيني وفيلنوس القوامي وسرافيون الاسكندراني
وسنخطلس الطرنطيني والذين قاموا بتثبيت فرقة اصحاب
القياس ابقراط وديوقليس وفركساغورس وفولوطيمس
وارسطراطيس واسقلبيادس والذين قاموا بتثبيت فرقة
اصحاب الحيل ثامسن اللاذقي وثاسلس ومن جاء بعدهما
ومنساوس وسورانس
قال سورانس في حد الطب
ان الطب معرفة الامور الصحية والامور المرضية وقال ابرقليدس
ان الطب معرفة الامور الصحية وهي الابدان الصحيحة والاسباب
الحافظة لها الفاعلة للصحة والعلامات الدالة على الصحة والامور
المرضية وهي الابدان المرضية والاسباب الفاعلة للمرض والعلامات
الدالة على المرض والامور التي ليست بصحية ولا مرضية وهي
الابدان التي حالها هذه الحال والسبب الفاعل لذلك والعلامات
الدالة عليه والاسباب صنفان منها صحية ومنها مرضية

النوع الذي منها يحفظ الصحة الموجودة ومنها ما يرد بجلب الصحة
المفقودة والمرضية ايضا نوعان منها ما يحفظ المرض الموجود ومنها
ما يحدث مرضا لم يكن وما كان من الصحية من اسباب الصحة حافظا للصحة
الموجودة فهو يسمى تدبير الاصحاء ويكون بالمطعم والمشرب والفصد
والرياضة والاستحمام وما كان منها يحدث صحة ليست بموجودة فهو يسمى
وبعض هذه الاسباب يستفرغ من البدن ما يحتاج الى استفراغه بمنزلة
فصد العرق والاسهال بالدواء وبعضها يغير هيئة ما يحتاج الى تغييره
او يخرج ما يحتاج الى اخراجه بمنزلة الضماد ودواء من داخل بمنزلة شرب الماء البارد
وجميع الاطباء يتفقون على تمام غرض الطب مشتركون فيه اذ كان
جميعهم انما يطلبون افادة البدن الصحة الا انهم مختلفون في وجود
الاشياء التي يستفاد بها الصحة وفي استخراجها وذلك ان اصحاب
التجارب يزعمون ان هذه الاشياء تستخرج بالتجربة وحدها واصحاب
القياس يزعمون انهم يستعملونها بالتجربة وحدها لكن بالتجربة التي
يكون معها قياس يستدل به واما اصحاب الحيل فانهم يلتمسون
ان يقصروا العقل ويزيلوا التجربة واستعمال القياس بالكلام
والمنفعة فاما بالفعل فهم بعيدون منهما جميعا كل واحد من الفرقتين
الاوليين يسمى باسماء شتى فاما فرقة اصحاب التجارب فهي التي
تستخرج الاشياء التي تستفاد بها الصحة بالتجربة وحدها فقيل

لها التجربية والى فطنة والمتذكرة واما فرقة اصحاب القياس التي
تستعمل الاستدلال فيقال لها القياسية وذات الراي وذات
الارتقاء من الامور الظاهرة للحس الى الامور الظاهرة للعقل
واهل كل فرقة من هاتين الفرقتين يسمون باسماء مشتقة من
اسماء فرقتهم فاما اصحاب التجارب فيقال لهم المجربون
والمتفطنون والمتذكرون واما اصحاب القياس فيقال لهم
القياسيون وذوي الراي وذوي الارتقاء من الشي الظاهر
للحس الى الشي الذي يعرف بالعقل يحتاج في الاسماء المشتقة
الى ثلثة اشياء احدها ان يكون الاسم المشتق مشاركا للاسم الذي
منه اشتق والاخر ان يكون معناه مشاركا لمعنى ذلك والثالث ان
يكون اخر مقطع الاسم المشتق مخالفا لاخر مقطع الاسم الذي
اشتق منه شرح [illegible] اجزاء التجربة خمسة
احدها الطبيعي بمنزلة الرعاف والعرق واستطلاق البطن
والقي والثاني العرضي بمنزلة شرب الماء البارد والشراب وغير
ذلك مما اشبهه والثالث الارادي الذي يكون ببيانه اما من
المنام واما من الزجر واما من التكهن والرابع التشبيه وهو
ان يشبه الطبيب اما بالطبع واما بالعرض واما بالاتفاق والى
نقل الشي الى ما هو شبيه به اما من عضو الى عضو بمنزلة النقلة

من العضو

من العضد الى الفخذ واما من علة الى علة بمنزلة النقلة من العلة
المعروفة بالحمرة الى العلة المعروفة بالنملة واما من دواء الى دواء
بمنزلة النقلة من السفرجل الى الزعرور وقد تقسم هذه القسمة
بقسمة اخرى فيقال ان اجزاء التجربة اربعة احدها الاتفاق اما من
قبل الطبع واما من قبل العرض والاخر الارادي والثالث المشبه
والرابع الناقل من الشي الى شبيهه ومن هذه الاجزاء الاربعة
التي تنقسم التجربة عليها اثنان يقومان مقام المادة التي تستمد منها
وهما الاتفاق الطبيعي والارادي واثنان يقومان مقام الالة التي
بها تستنبط الاشياء التي تستفاد بها الصناعة وهما التشبيه ونقل
الشي الى ما هو شبيه به ونقل الشي الى ما هو شبيه به يكون على
ثلثة اوجه احدها ان ينقل الادوية من علة الى علة تشبهها
بمنزلة نقل الادوية المبردة من الورم المعروف بالحمرة الى العلة
المعروفة بالنملة لان هاتين العلتين تتشابهان في الحرارة والحمرة
اللونية والثاني ان ينقل الادوية من عضو الى عضو شبيه به بمنزلة
ما ينقل الشي من العضد الى الفخذ لمشابهة كل واحد من هذين
العضوين الاخر في الطبع وفي الهيئة والثالث ينقل العلاج
من دواء الى دواء بمنزلة ما يستعمل في الاستطلاق مكان السفرجل
الزعرور لمشابهة كل واحد من هذين الدواءين الاخر في القبض و

والتشبيه ايضا يكون على ثلثة اضرب وذلك ان الطبيب
يستعمل في فعله اما بالطبع واما بالعرض واما بالارادة وتمثيله
الطبع بمنزلة ما اذا هو راى ان صاحب حمى الدم لما رعف انتفع
برعافه استعمل الطبيب في غيره من اصحاب هذه الحمى فصد العرق
واما تمثيله بالعرض فبمنزلة ما اذا راى ان صاحب حمى الدم عند
ما اتفق ان موضعا انخرق من بدنه بسبب من الاسباب فسال
منه دم فانتفع بذلك استعمل في غيره فجر فصد العرق واخراج الدم
واما تمثيله بالارادة فبمنزلة ما اذا راى انسان في المنام
او وقع في نفسه بالزجر او من التكهن ان يفتصد فالتفت
نفسه الى ذلك وافتصد بالارادة وانتفع بفصده استعمل
الطبيب في غيره ممن به مثل ذلك العلة فصد العرق اذا كان
علم الاشياء ومعرفتها عند اصحاب التجارب يكون على ضربين اما
بالبصر ويقال له المباشرة واما بالسمع ويقال لها الرواية
التجارب خمسة انواع وهي اجزاء التجربة احدها الطبيعي والثاني
العرضي والثالث الارادي والرابع المشبه والخامس النقل
من الشيء الى شبهه وهذه الخمسة الاجزاء اذا حصلت اجناسا
كانت اربعة وهي الاتفاق والارادة والتشبيه والنقل واذا
فصلت انواعا كانت سبعة وهي الطبيعي والعرضي والارادي

والالهام

والتشبيه والنقل وهو ينقسم الى ثلثة انواع اما من علة الى علة واما من
عضو الى عضو واما من دواء الى دواء وهذه القسمة تقسم
على وجه اخر فيقال ان التجربة قد تنقسم بالقسمة الاولى الى قسمين احدهما الاتفاق
تستعمله اصحاب التجربة والاخر النوع الذي يستعمله ويحدثها
من الاشياء التي تكون بالطبع والاشياء التي تكون بالاتفاق
والاشياء التي تفعل بالارادة ويكون عند الحركة كما في صاحب
الارادة اليها اما من المنام واما من الزجر واما من التكهن و
نوعها التشبيه ونقل الشيء الى شبهه والتشبيه هو ان
يشبه الطبيب اما ما يكون من الطبع واما ما يكون من الارادة
وذلك ما يكون من العرض والذي يكون من الارادة اما ان يتبع
المنام واما ان يتبع الزجر واما ان يتبع التكهن ونقل الشيء
الى شبهه يكون اما من علة الى علة واما من عضو الى عضو و
اما من دواء الى دواء واذا قيل لك ما معنى طبع او طبيعة فانهم
انما يعنون بذلك القوة المدبرة لبدن الحيوان وذلك ان هذا الاسم
اعني طبعا او طبيعة ينصرف على ثلثة وجوه احدها جوهر كل واحد
من الاشياء ووجوده والثاني القوة المدبرة للبدن والثالث
مزاج البدن وعادته [illegible] الاسباب المغيرة
للبدن منها الابد من ان يغيره ضرورة وهي ستة احدها الهواء

المحيط به والثاني الحركة والسكون والثالث الاشيا التي تؤكل وتشرب
والرابع النوم واليقظة والخامس الاستفراغ والاحتقان والسادس
عوارض النفس مثل الغم والهم والفزع والفرح والغضب ومنها
ما ليس بتغيير ايا ذ ضرورة بمنزلة السيف والسهم والحجر والنار
ومزاج الهوا اما ان يكون على غاية الاعتدال بمنزلة ما يكون ذلك في
الربيع معتدلا في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واما ان يكون في
على خلاف الاعتدال جملة بمنزلة ما يكون كذلك في الصيف والشتاء
فان الهوا في الصيف يفرط عليه الحر واليبس وفي الشتاء
يفرط عليه البرد والرطوبة واما ان يكون في بعض الحالات معتدلا
وفي بعضها غير معتدل بمنزلة ما يكون كذلك في الخريف لان هوا
الخريف معتدل في الحرارة والبرودة غير معتدل في الرطوبة واليبوسة
وذلك انه الى اليبس اميل مع انه من جهة اخرى ايضا غير معتدل
في الحرارة والبرودة لان مزاجه في النهار كله لا يستوي وذلك انه
بالغدوات يكون ابرد وفي انصاف النهار احر وقد يقسم مزاج
الهوا بقسمة اخرى فيقال ان مزاج الهوا اما معتدل بمنزلة
ما يكون ذلك في الربيع الذي ظن قوم انه حار رطب وليس
هو كذلك بل هو معتدل واما حار يابس بمنزلة ما يكون
كذلك في الصيف واما بارد رطب بمنزلة ما يكون كذلك

في الشتاء

في الشتاء واما معتدل في الحر والبرد غير معتدل في الرطوبة واليبوسة
بمنزلة ما يكون كذلك في الخريف الذي ظن قوم انه بارد يابس
وليس بارد ومزاج الهوا لا يخلو من ان يكون اما طبيعيا وهو المزاج
الذي يكون بحسب الوقت الحاضر من اوقات السنة كما وصفنا
قبل واما خارجا عن الطبيعة واذا كان كذلك فقد يتغير وتغيره
يكون اما لان جوهره يتغير فيحدث عن ذلك وبا واما لان كيفيته
تتغير وتغير كيفيته يكون على احد وجهين اما لان كيفيته الطبيعية
تتزيد بمنزلة ما يعرض للصيف ان يكون مفرط الحرارة مفرط
اليبس واما لانه يتغير وينقلب الى كيفية مضادة للكيفية
بمنزلة ما يعرض للصيف ان يكون كثير المطر رطبا وتغير الكيفية
في كل واحد من هذين الوجهين اما في اربعة اوقات السنة
واما في ثلثة منها واما في اثنين واما في واحد ومزاج الهوا
الذي ليس له طبيعي يكون بحسب الوقت الحاضر من اوقات
السنة وبحسب البلاد وذلك لان البلدان منها شمالية
وهي باردة يابسة ومنها جنوبية وهي حارة رطبة ومنها شرقية
وهي معتدلة المزاج ومنها غربية وهي غير معتدلة المزاج وتغير
الهوا ايضا يكون من قبل وضع الموضع بان يكون اما مستقبل
الشمال واما الجنوب واما المشرق واما المغرب

والسكون فعلاهما تختلف وذلك ان الحركة تفعل فعلين لانها اذا
كانت معتدلة فمن شأنها ان تسخن وترطب وان افرطت فمن
شأنها ان تبرد وتيبس واما السكون فانه يفعل فعلا واحدا
لانه في كل وقت انما يتبعه البرودة ويتبع البرودة رطوبة لفقد
الحرارة التي تفني الرطوبة وافعال الحركة تختلف من ثلثة اوجه احدها
كيفية الحركة والاخر مقدارها والثالث مقدار ما يتخللها من
السكون واختلافها من قبل الكيفية يكون لانها اما ان يكون
قوية شديدة عنيفة فتسخن وتجفف وتصلب واما ان يكون
ضعيفة لا تعنف صاحبها فيكون فعلها لما وصفنا اقل واما
اختلافها من قبل مقدارها فهو انها اما ان يكون كثيرة فيفعل
ما تفعله الحركة القوية واما ان تكون يسيرة فتفعل ما تفعله
الضعيفة واما اختلافها من قبل مقدار ما يتخللها من السكون
فهو انها اما ان تكون سريعة متواترة فتفعل ما تفعله القوية
واما ان تكون بطيئة متفاوتة فتفعل ما تفعله الضعيفة
وقد تتبع الحركة ايضا اختلافات اخر من اختلاف المادة
التي يستعملها اصحاب الصناعات وهي ان يكون الانسان
قيم حمام فان هذه الصناعة تسخن وترطب او ان يكون صياد
السمك لان هذه الصناعة تبرد وترطب وكذلك الملاحين

او ان يكون

او ان يكون قناصا لان هذه الصناعة تسخن وتجفف وكذلك صناعة
الحدادين والصباغين وان يكون حراثا لان هذه الصناعة تبرد و
تجفف الماء يستعمل في بعض العلل اضطرارا ضرورة بمنزلة ما يستعمل في
الشراب وفي بعضها غير ضرورة بمنزلة ما يستعمل في الاستحمام وصناعة
الماء تختلف وذلك ان منه ماء جاريا الاجري وهو على ظاهر وجه الارض فماء
العيون وهو جيد وافضله ما كان يخرج من عيون غائرة ويسخن ويبرد
سريعا وهو خفيف الوزن واذا نظرت اليه رأيته صافيا نقيا وليس
فيه شيء من الكيفيات ظاهرا لا في المذاق ولا في الرائحة ويكون
في الصيف باردا وفي الشتاء حارا ومنه ماء الامطار وهو
ايضا جيد غير ان العفونة تسرع اليه ومنه ماء الثلج والجمد وهو اغلظ
جوهرا وازيد برد او اشد بردا ومنه ما يوجد فيه قوة ما دوائية بمنزلة الماء
المالح الذي فيه قوة الملح والماء الذي يخرج من عيون القار الذي
يشبه مزاجه قوة القار والماء الكبريتي وهو الذي يشبه الكبريت
في قوته والماء الذي يخرج من معدن الشب وقوته ايضا قوة الشب
الاطعمة منها ما يجفف البدن بمنزلة الخبز اليابس والعدس والجاورس
والارز ومنها ما يرطب بمنزلة الرطبة واللحوم الدسمة ومنها
ما يسخن بمنزلة ما يتخذ من الاطعمة بالخردل والفلفل ومنها ما يبرد
بمنزلة الفاكهة مثل القثاء والخيار والاطعمة [illegible]

بمنزلة الماء البارد ومنها ما يسخن ويرطب بمنزلة الشراب الحديث
ومنها ما يسخن ويجفف بمنزلة الخمر العتيق ومنها ما يبرد ويجفف
بمنزلة الاشربة التي تتخذ بالخل والماء والنوم واليقظة يختلف
فعلهما في البدن وذلك ان النوم يقوي القوة الطبيعية و
يرخي القوة النفسانية واليقظة تخالف ذلك ترخي القوة
الطبيعية وتقوي النفسانية والنوم يتبعه احتباس ما يستفرغ
من البدن واليقظة يتبعها استفراغ ما هو محتبس في البدن
وفعل النوم خاصة يختلف بمقدار ما يصادف في البدن
وذلك انه ان صادف في البدن مادة لم تنضج وغذاء لم يستمرئ
انضج المادة وهضم الغذاء واسخن ورطب فان صادف
البدن نقيا خاويا فعطفت الحرارة على الرطوبة الغريزية
التي قوامها بها فافنتها واعقب ذلك برودة في البدن فاذا
صادف النوم البدن ايضا وليس فيه مادة مقدارها مجاوز
للقوة نفع وقوى الحرارة الطبيعية فان صادفه وفيه مادة مقدارها
قاهر للقوة طفا الحرارة الطبيعية بمنزلة ما يعرض ذلك في ابتداء
نوائب الحميات النائبة في الوقت الذي يتقدم فيه الى المريض
ونامره ان يكون يقظان فكيفية الاشياء التي تستفاد بها الصحة
تعرف من نوع العلة التي تقصد لمداواتها ومقدارها يعرف

من الاشياء

من الاشياء التي يقال لها بيانات الاركان وهي الشواهد التي عليها
يبنى الامر بمنزلة سن المريض التي اما ان يكون سن الصبي واما سن
الشباب واما سن الكهول واما سن الشيوخ ومزاج المريض والوقت
الحاضر من اوقات السنة وحال الهواء في ذلك الوقت والبلد الذي
يأويه المريض والعادة التي جرى عليها والصناعة التي يعالجها واصناف
المزاج تسعة منها اربعة بسيطة وهي الحار والبارد والرطب و
اليابس واربعة مركبة وهي الحار اليابس والحار الرطب والبارد
اليابس والبارد الرطب ومنها واحد معتدل والعادة ايضا
اصناف وذلك ان من الناس من عادته شرب الماء ومنهم من
عادته شرب الشراب ومنهم من قد اعتاد ان ياكل في اليوم مرة
ومنهم قد اعتاد ان ياكل مرتين او ثلث ومن الناس من قد اعتاد
الاستفراغ ومنهم من لم يعتد ذلك واوقات السنة اربعة احدها
الربيع وهو معتدل والاخر الصيف وهو حار يابس والثالث
الخريف وهو يابس معتدل البرودة ومضطرب الحال والرابع
الشتاء وهو بارد رطب والاعراض التابعة للامراض يستدل بها
اصحاب التجارب على ما قد فعلوه مرارا كثيرة فينتفع ويستدل بها
اصحاب القياس على النوع الذي ينبغي ان يفعل مثال ذلك الورم
فان كل ورم انما يتولد من مادة تنصب الى واحد من الاعضاء

من واحد من الاخلاط والاخلاط اربعة الدم وهو حار رطب
والبلغم وهو بارد رطب والصفراء وهي حارة يابسة والمرة
السوداء وهي باردة يابسة ويتولد من هذه الاربعة الاخلاط
اربعة اجناس من الاورام فيحدث عن الدم الورم المسمى
فلغموني ويحدث عن البلغم الورم الرخو الذي يقال له اوذيما
ويحدث عن المرة الصفراء او لا بد عن الدم الذي قد غلبت عليه
الصفراء الورم المعروف بالحمرة لان الصفراء وحدها انما تحدث
عنها النملة لا الحمرة ويحدث عن المرة السوداء الورم الجاسي
المعروف بالصلابة وهو الذي يقال له سقيروس فاذا كان
هذا الورم الذي تحتك به هو ورم من دم وهو الذي يقال له
فلغموني فان هذا الورم اذا حدث تتبعه هذه الاعراض وهي
انتفاخ العضو الوارم وحمرته وتمدده ووجعه وصلابته ودوام فحم
للمجس فاذا ظهرت هذه الاعراض فذكر بها صاحب التجارب
انه قد عالج مثل هذا الورم مرارا كثيرة في مبدا امره بعصارة عنب الثعلب
وفي آخره بالبابونج والحلبة وبزر الكتان فنفعه ذلك نجحا
فاما صاحب القياس فانه يستدل به على انه يحتاج
الى استفراغ ما قد حصل في ذلك العضو من المادة التي انصبت
اليه وتقوية العضو حتى لا تقبل ما ينصب اليه منها بعد ذلك

١١٠

والحيل في كل واحد من هذين المختلفين بحسب ما ذكرناه وذلك ان
تقوية العضو حتى لا يقبل شيئا من الفضل انما يكون بالاشياء
القابضة والاشياء التي تبرد العضو عن افراط المزاج التي
اعتراه واما استفراغ ما قد حصل مما انصب اليه فيكون بان
تحلل ما تجمع المادة وتردها التي خلفت وذلك ان يكون في مبدا
الامر بالاشياء القابضة والاخر استفراغ ما قد حصل وصار فيه
يرجع ولا ينقمع ولا يندفع وذلك يكون في آخر الامر بالاستعمال
التي تسخن وترخي لان الادوية منها ما هي ذات قوة دافعة وهي التي
تقبض وتبرد ومنها ما يستفرغ وهي التي تسخن وترخي الاجناس
ما في البدن من القوى ثلاثة احدها جنس القوة النفسانية
وهي التي في الدماغ ويستدل عليها بصحة الافعال الارادية
وضعفها والاخر جنس القوة الحيوانية وهي التي في القلب
ويستدل عليها بالنبض والثالث جنس القوة الطبيعية
ومعدن هذه القوة الكبد ويستدل عليها بالبول والبراز
المشبه بغسالة اللحم الطري القريب العهد بالذبح وان كان
حدث الورم الدموي من سبب بادي مثل الضربة والصدمة
فينبغي ان تعالج في اول الامر بالاشياء التي تسخن وترخي
كما تستفرغ الاخلاط الغالبة وان كان حدوثه من سبب

سابق متقدم أعني من الامتلاء حاصل في البدن فينبغي أولاً أن
تقطع المادة وتمنع حتى إذا استفرغ البدن رجع إلى الأشياء
التي تسخن وتنضج وتحلل بها وعلامات الامتلاء هي أن تكون
الإنسان يعتريه كسل وفتور عن الحركة ويجد ثقلاً في جميع بدنه و
يصير لونه أحمر وتنتفخ عروقه أكثر مما كانت عليه بالطبع وتتمدد
جلده أما الأدوات تختلف إما في مقدار الشيء الذي يبرأ به بمنزلة
ما يعرض من ذلك إذا استفرغ من الدم مقداراً كثيراً أو أقل وأما في
الوجه الذي يستعمل به ذلك الشيء بمنزلة ما يعرض من ذلك عندما
يستفرغ الشيء مراراً كثيرة أو مرة في اليوم كله جملة بمنزلة ما يعرض
ذلك إذا استعمل حكان الاستفراغ ضاداً في بعض الأشياء التي
تدل على الحاجة إلى الاستفراغ هي الامتلاء وحكم القوة والسن
الشباب ووقت الربيع واعتدال الهواء وعادة الاستفراغ
والصناعة التي يحتاج المعالج بها إلى الاستفراغ بمنزلة الصناعة
لا تعب فيها وأما الأشياء التي تدل على أنه لا ينبغي أن يستعمل
الاستفراغ فهي ضعف القوة إن كانت نفسانية وإن كانت
حيوانية وإن كانت طبيعية ومن النفسانية إن كانت
قوة الحس وإن كانت قوة الحركة والنفسانية قوة التدبير
السياسية ومن الطبيعية إن كانت القوة الجاذبة وإن كانت

القوة الماسكة

القوة الماسكة وإن كانت القوة المغيرة وإن كانت القوة الدافعة
والسن إذا كان صغيراً أو شيخاً والوقت الحاضر من أوقات السنة
إذا كان صيفاً أو شتاءً والبلد إذا كان شديد البرد بمنزلة الصقالبة
أو شديد الحر بمنزلة بلاد الحبشة وقلة الاعتياد للاستفراغ أصحاب
التجارب وأصحاب القياس يعرفون أشياء واحدة بعينها أعني المرض
والشواهد التي عليها مبنى الأمر في الأشياء التي يداوى بها إلا أن أصحاب
التجارب يعرفون ذلك بالحفظ والرصد وأصحاب القياس بالاستدلال
وأصحاب القياس يستدلون من نفس المرض على ما ينبغي أن يفعل فيه
ويستدلون من كل شيء هو بالطبع على أنه ينبغي أن يحفظ ويستبقى
ومن كل شيء هو خارج عن الطبع على أنه ينبغي أن يقلع ويستأصل
والأشياء الخارجة عن الطبيعة ثلاثة المرض وسببه والعرض اللازم
له فالأسباب منها ما يرد على البدن من خارج ويقال لها أسباب بادية
بمنزلة الضربة والنهشة ومنها ما يتحرك في البدن من داخل ويقال
لها أسباب سابقة بمنزلة الامتلاء والعفونة ومنها ما يتقدمها أسباب
أخر فتكون هي أقرب الأسباب إلى حدوث الأمراض ويقال لها أسباب
واصلة بمنزلة سخونة القلب في الحمى سموم الحيوان ذوات السم تختلف
فمنها ما يضعف تضعيفاً مفرطاً حتى إنه يحدث الغشي بمنزلة سم الكلب
الكلب الذي أكثر مضرته بالدماغ ومنها ما يبرد تبريداً مفرطاً حتى

يظن المريض انه يرى بحرارة من النبض بمنزلة سم العقرب الذي
يكون بعضه شبيها بالقلب ومنها ما يسخن اكثر ما يفرط بمنزلة سم
الثعبان وسم الدفلى الذي يعفن العضو بأكمله ويحرقه بحدته
من اعراض اعراض شتى وتدل على نفس المرض ومنها اشياء تدل على
سبب المرض ومنها اشياء تدل على موضع المرض مثال ذلك ان
اختلاف النبض في الحمى والسرعة يدل على نفس الحمى والعلامات
الدالة على الامتلاء تدل على سبب الحمى بمنزلة الكسل عن الحركة
وثقل البدن وانتفاخ العروق وحمرة اللون والاعراض الحادثة
بصاحب ذات الجنب يدل على موضع العلة في المرض وهي الحمى
اللازمة والسعال وضيق النفس والوجع الناخس حدوثه
القرحة يكون اما من سبب باطن من داخل واما من سبب
ظاهر من خارج والسبب الباطن من داخل بمنزلة خلط حاد
يأكل ويحرق او من امتلاء او كيموس رديء واما السبب الظاهر
من خارج فاما ان يكون جسما من الاجسام ذوات النفوس وهي
الاجسام الناهشة واما من جسم لا نفس له اي غير ناهش والقرحة
التي تحدث عن جسم لا نفس له تكون اما من جسم يمدد بمنزلة
الحبل واما من جسم يقطع بمنزلة السيف واما من جسم يحرق
بمنزلة النار واما من جسم يرض بمنزلة الحجر واما من جسم ينهش

بمنزلة السم

بمنزلة السم فاما القرحة التي تحدث عن جسم ذي نفس فمنزلة
القرحة التي تحدث عن نهشة حيوان والحيوان الذي ينهش لا يخلو
من ان يكون اما حيوانا له سم واما حيوانا لا سم له واما القرحة
الحادثة عن نهشة حيوان لا سم له لا يزال داخلة شبيهة
بالقرحة الحادثة عن جسم لا نفس له لا اختلاف بينهما ولا فرق
فاما القرحة التي تحدث عن نهشة حيوان ذي سم فلا بد من ان
يتبعها لا محالة اعراض رديئة لا يكون مثلها في القرحة التي تحدث عن
الاجسام التي لا نفس لها وهذه الاعراض الرديئة اما ان تتبع
القرحة في آخر الامر حتى تكون في مبدا امرها لا فرق بينها وبين
القرحة التي تحدث عن جسم لا نفس له واما ان يتبعها في اول
الامر والقرحة التي تتبعها الاعراض الرديئة في آخر الامر هي مثل
القرحة الحادثة عن نهشة الكلب الكلب فان هذه القرحة
تكون في الايام الاول شبيهة بسائر القروح ثم انها في آخر الامر
تحدث اعراضا رديئة مهلكة بمنزلة الفزع من الماء وهو التشنج
واما القرحة التي تتبعها الاعراض الرديئة في اول الامر فمنها ما تكون
الاعراض التابعة لها في القرحة وحدها بمنزلة القرحة التي تكون
معها العفونة او عطب عضو من الاعضاء او من سواد يظهر فيه ومنها
ما تكون الاعراض التابعة لها تعم البدن كله بمنزلة القروح التي تحدث

وتجد مداواة الامراض البسيطة المفردة كذلك قد يجوز ان تجد يستخرج

منها التشنج عند ما يعرض الشتم بالوقوع او التشنج عند ما يعرض بالقلب او حالة اللون واليرقان عند ما يعرض بالكبد الذي يشبه [illegible] ذوات السموم يداوون من خارج بادوية حارة توضع على القرص كما يجذب السم ومن داخل بادوية تجفف وتشبه [illegible] الترياق وما اشبه [illegible] اصحاب القياس يطعنون على اصحاب التجربة من ثلثة وجوه احدها انهم قالوا ان التجربة لا ثبات لها بمنزلة [illegible] اسقليبيادس فان هذا قال لما كان بدن الانسان دائم التغير لم يقف على حال [illegible] مداواة [illegible] فقد حفظ ما قد نفع مرارا كثيرة ما لا يمكن ولم ينصف هذا في الطعن على القوم وذلك ان الابدان وان كانت دائمة التغير فليس تبلغ من تغيرها ان لا تكون الدواء الذي ينفع مرة [illegible] [illegible] التغير المحسوس بل التغير الذي يوجد في الطبع والوجه الثاني انهم قالوا ان التجربة ليست تكمل لما يحتاج اليه بمنزلة [illegible] فانه [illegible] الامراض البسيطة المفردة توجد [illegible] بالتجارب [illegible] وجوه مداواة علل مركبة بادوية مركبة [illegible] التجارب وذلك عندهم ما انكره [illegible] ضعف في الطعن عليهم وذلك انه كما ان التجربة تستخرج مداواة الامراض المركبة [illegible]

منها البسيطة بمنزلة النقرس وحمى الغب وحمى البلغم ومنها مركبة بمنزلة الورم الدموي الذي يضرب فيه الحمرة والحمى المركبة من حمى الغب وحمى حمى البلغم والحمى المعروفة بالدق اذا كانت معها عفونة وكذلك الادوية للشي [illegible] بها الامراض منها اشياء بسيطة مفردة بمنزلة البقلة الحمقاء وعصا الراعي [illegible] ومنها اشياء مركبة بمنزلة الاكحال والمعجونات والوجه الثالث انهم قالوا ان التجربة ليس لها مذهب صناعي بمنزلة ما قال [illegible] فان هذا قال انها غير لازمة للطريق الصناعي الذي به يستدل اصحاب الصناعات التي احكام صناعتهم وقد انصف هذا في طعنه عليهم وذلك ان كل امر لا قياس معه فهو غير صناعي كما قال فلاطن [illegible] واصحاب التجارب يطعنون على اصحاب القياس من ثلثة وجوه احدها ان بعضهم قال ان القياس انما يجب الشي من طريق ما هو اولى [illegible] واقنع فاما ان يكون يقدر على استخراج نفس الحق والامر الموجود في الطبع فلا والاخر ان قوما منهم قالوا انه وان كان القياس يمكن ان يستخرج به ما ذكره ولكن من الامر الموجود في الطبع فانه ليس ينتفع بذلك والثالث ان قوما اخرين منهم قالوا انه وان كان ما يستخرج بالقياس مما ينتفع به فليس [illegible] منه ضرورة لكن هو شي فضل اذ كان ما يستخرج بالتجارب يفي بما يحتاج اليه اصحاب القياس [illegible]

اصحاب التجارب احدها طبيعة البدن اعني بقولي بهما طبيعة جميع
باب النظر في الطبايع والثاني اسباب الامراض اعني الاسباب التي تتقدم
والاسباب الواصلة لان الاسباب البادية قد ينظر فيها ويطلبها
اصحاب التجارب والثالث قوى الاشياء التي تستفاد بها الصحة وذلك
لان اصحاب التجارب لا ينظرون في فعل الادوية الذي هو فعل اول
ولا يطلبونه ولا يبحثون عن القوة التي بها يفعل كل واحد من الادوية
ما يفعل والفرقة اصحاب القياس تنفرد بالات تستعملها خاصة
ولا تستعملها فرقة اصحاب التجارب وهي التشريح والاستدلال
من نفس الشيء على ما ينبغي ان يفعل به وعلم المنطق والتشريح
يكون على ضربين وذلك ان منه ما يقع بالاتفاق بمنزلة ما يعرض
ذلك في الحرب ومنه ما يكون من فعل الصناعة اما في حيوان
حي واما في حيوان ميت والذي يكون في حيوان حي يعرف به افعال
الاعضاء ومنافعها والذي يكون في حيوان ميت يعرف به جوهر كل واحد
من الاعضاء المخصوص به وخلقته ومقداره وعدده ووضعه
ومشاركته لما يشاركه واصحاب التجارب يطعنون على التشريح من
وجهين احدهما انهم يزعمون انه ليس يستخرج به ما يحتاج اليه والثاني
انه وان استخرج به شيء فليس هو مما لا بد منه ضرورة في الصناعة
الشيء الذي ليس بظاهر اما ان يكون في طبيعته غير ظاهر بمنزلة

كل شيء لا يقع عليه الحس وانما يعرف بالعقل والباب الذي به
يعرف هذا والقياس الذي يدل عليه يقال له انالوجسموس وهو
القياس على الخفي بالظاهر واما ان يكون ليس يخفى في الطبع ولا
في الصناعة لكنه مما يخفى في وقت من الاوقات بمنزلة كل شيء هو
في طبيعته محسوس الا انه لبعد مسافته او لصغر مقداره او لانه يطلب
بحاسة غريبة منه قد صار خفيا والثالث الذي يدل على هذا يقال
له افيلوجسموس وهو القياس بالظاهر على الظاهر فاما اصحاب
القياس فيستعملون القياس من الظاهر على الخفي واما اصحاب التجارب
فيستعملون القياس من الظاهر على الظاهر ويزعمون ان هذا نافع
في الرد على ما يطعن على ما يرى حسا وفي كشف ما قد تواري وغاب
وفي كشف امر القوم الذين يلتمسون ان يغالطوا اصحاب
التجارب ويخدعونهم بالاغاليط الشيء الخفي اما ان يكون في طبيعته
خفيا بمنزلة جوهر الله تبارك وتعالى وجوهر العقل والنفس و
الطبيعة وما كان كذلك فانما يعرف بالقياس من الظاهر على الخفي
واما ان يكون انما هو خفي عند الحس وهذا يفوت الحس لواحد من
اربعة اسباب اما البعد المسافة بمنزلة السفينة التي تكون في لجة
البحر فتخفى على من في شاطئ البحر واما الصغر مقداره بمنزلة الهباء
الذي يطير في الهواء فلا نراه حتى يدخل شعاع الشمس من كوة

او من رؤيته لم يتبين له ذلك واما الاثر من جنس حاسة اخرى بمنزلة
الصوت الذي لا يتبين للحداق واما الذي انما يغطيه ويستره
بمنزلة حجر في قعر البحر يغطيه ماء البحر اصحاب التجارب ينكرون
القياس من الظاهر على الخفي لانه امر يقع فيه اختلاف وان
ما لا يقع عليه الحكم ويجحدون القياس من الظاهر على الظاهر
من طريق انه امر لا يقع فيه اختلاف وان وقع كان الامر فيه
سهلا والاختلاف زعموا انه امر يدل على ان الشيء الذي
فيه اختلاف لم يدرك ولم يوقف على حقيقته والقصور عن
ادراك الشيء وبلوغ حقيقته هو سبب الاختلاف
[illegible] فاما اهل الفرقة الثالثة وهم من
اصحاب الحيل فانهم يستغنون من النظر في الاسباب والعادات
والاسنان واوقات السنة والاهوية والبلدان والقوى
واعضاء البدن واذا صاروا الى الامراض استغنوا من
النظر في الخاصية الافراد منها لانها مما لا نهاية له ويقصدون
لجمل الامراض العامية من قبل انها سهلة الوجود لا يعسر
تحصيلها في العقل ووضعوا ان جمل الامراض العامية ثلث
وهي الانبعاث اي الاسترسال والاخر الاحتقان اي
الاستمساك والثالثة التركيب منهما اعني اجتماع الصنفين وهي

المداواة

المداواة يكون اما بالتدبير واما بالعلاج باليد واما باستعمال الادوية وبعض
اهل الفرقة الثالثة يجعلون هذه الجمل جامعة لجميع الامراض ما كان منها
يداوى بالتدبير وما كان يداوى بالادوية وبعضهم جعل الجمل الموجودة
في الامراض التي تداوى بالتدبير الانبعاث والاحتقان والتركيب
جملا وجعل للامراض التي تداوى بعلاج اليد جملا اخر وهي ان يكون
الشيء الذي يعالج غريبا منكرا في طبعه بمنزلة الحصاة المتولدة
في المثانة وان يكون [illegible] منكرا في موضعه بمنزلة خروج الاعضاء عن
المفاصل الحادثة عن الفتق [illegible] الامراض التي تداوى بالادوية
فانهم متفقون على ان جميع ما يداوى من الجمل التي ذكرناها
واهل هذه الفرقة يعنون بقولهم علة الاستمساك احتباس
الفضول التي لم تجر بمنزلة حصر البول وحصر البطن واحتباس
العرق ويعنون بقولهم علة الاسترسال الافراط في استفراغ هذه
الفضول بمنزلة الخلفة وكثرة البول الذي لا يقدر صاحبه على
حبسه وكثرة العرق ويعنون بقولهم علة مركبة بعض العلل
العلة التي تعرض للمريض بمنزلة العين اذا كانت وارمة كثيرة
الدموع معا ويقصدون في مداواة العلل الاحتقانية بالارخاء
والتليين بمنزلة ما يداوى المركبة الوارمة بالضماد المتخذ
من الحلبة والاكليل الملك وبزر الكتان ودقيق الشعير والبابونج

ومداواة العلل الانبعاثية بالامساك والسد المخبرة ما ابدا اولي
المتعلقة بالسفر جل فاما العلل المركبة فانهم تقصدون فيها الى
الاهم والاشد واكثرهم على غير ذلك بحسب ما تداوي العلتين
الواردة انكانت دموعها اكثر من ورمها بالاشياء التي
تقمع وتدفع وتردع المادة وان كان ورمها اكثر فالتي تحلل
المحللة لكل واحد من الثلث الفرق
وتقصد الشيخ فرقة اصحاب التجارب تقصد لامرين تطلبهما
احدهما حفظ ما قد استدرك بالتجارب واتباع ما هو ظاهر للحس
فرقة اصحاب القياس تقصد لامرين تطلبهما خاصة احدهما
الاستدلال من نفس الشي على ما ينبغي ان يفعل في امره ومعرفة
ما لا يظهر للحس وفرقة اصحاب الحيل تقصد لامرين تطلبهما احدهما
الاستدلال عن نفس الشي على ما ينبغي ان يفعل في امره واتباع
ما هو ظاهر للحس فهذه الاربعة الاشياء اعني الحفظ والاستدلال
والامر الظاهر للحس والامر الذي لا يظهر للحس قد يكون منها ستة
تراكيب اثنان منها لا يجتمعان وواحد ليس ينتحله احد من
الفرق وثلثة ينتحلها اصحاب هذه الفرق على هذا المثال
الحفظ ليس يجتمعان في شي من الفرق ما لا يظهر للحس
يجتمعان في فرقة اصحاب التجارب
الاستدلال يجتمعان في فرقة اصحاب الحيل ما يظهر للحس

ثم اختلف اهل الفرقة الثالثة في حدها فقال بعضهم انها معرفة
الجمل الظاهرة للحس النافعة لتمام الطب وقال بعضهم انها
معرفة الجمل الظاهرة الموافقة لتمام الطب وقال قوم آخرون
انها معرفة الجمل الظاهرة الموافقة النافعة لتمام الطب وقال
ثاسلس انها معرفة الجمل القريبة من تمام الطب التي لا بد
منها فيه ضرورة واصحاب التجارب واصحاب الحيل يجمعون على
النظر في الامر الذي لا يظهر للحس ويتعقبون الامر في اصحاب
التجارب يفعلون ذلك على انه امر مجهول واصحاب الحيل على انه امر
لا ينتفع اصحاب الحيل يخالفون لاصحاب التجارب في الحفظ ولا يوافقونهم
في جهة الاستعمال ما لا يظهر للحس والكلام فيه واصحاب القياس
في الامر الظاهر للحس يليها جميعا من جهة الذكر لانهم يجتهدون في
الاشياء يزعمون انه لا ينتفع بها في شي الا بالاسباب والاسنان وقوى
الاسنان والبلدان والاعضاء والاطعمة وجميع ما اشبهها فاما
اصحاب التجارب واصحاب القياس يتفقون في العلاج وذلك
انهم يداوون باشياء واحدة باعيانها الا انهم يختلفون في الوجه الذي
به يستخرج معرفة الاشياء التي بها يداوون من طريق ان اصحاب
التجارب يرون ان يستخرجوا ما يستخرجون من ذلك بالرصد
والحفظ واصحاب القياس بالاستدلال واما اصحاب الحيل

وأصحاب القياس فغير متفقين في ذلك لانهم لا ينظرون في الاسباب
ولا في بيان الاركان ولا في الوجه الذي يستخرج به معرفة الاشياء
التي بها يكون المداواة لانهم يهربون من الامر الذي لا يظهر للحس
فليس تخلو فرقة اصحاب الحيل من احد امرين اما ان تكون صادقة
في دعواها فيكون لصناعة الطب تنتفع بها منفعة عظيمة اذ كا(نوا)
يحذفون منها ما هو فضل لا ينتفع به واما ان تكون كاذبة
في الدعوى فتكون قد اضرت بصناعة الطب مضرة عظيمة
اذ كانت تحذف الاشياء التي لا بد منها في الصناعة ضرورة
شرح [illegible] النظر في الامور والحكم عليها يكون
على ضربين وذلك ان الامور تختبر ويعرف حقها من
باطلها اما بالقياس ان كانت من الامور المعقولة
واما بالحس ان كانت من الامور المحسوسة وجائز ان
يستعمل في مناظرة اصحاب هذه الفرقة الثالثة كليهما
اعني الامرين اللذين بهما يكون النظر وذلك لانه [illegible]
على [illegible] في علم الطب وان اهل هذه الفرقة ايضا
يقدمون [illegible] واهل فرقة الثالثة يحذفون النظر
في الاسباب ما كان منها من الاسباب البادية وما كان
منها من الاسباب السابقة وما كان منها من الاسباب الواصلة

والنظر في

والنظر في اوقات السنة وفي البلدان وفي اعضاء البدن
التي [illegible] بعضها عصبية بمنزلة المعدة والرحم
[illegible] بمنزلة اللثة [illegible] بمنزلة
الرئة والطحال فيكون النظر [illegible] في امر الاسباب جميعا
اعني البادية والسابقة والواصلة واصحاب القياس
ينظرون [illegible] هذه الثلثة كلها وينظرون فيها واصحاب
التجربة [illegible] الاسباب البادية [illegible] انها
تظهر للحس [illegible]
[illegible] اصحاب الحيل [illegible] في هذه الاسباب البادية من
[illegible] والاسباب السابقة والاسباب
الواصلة [illegible] ينظرون فيها ولا [illegible]
[illegible] لا تظهر للحس واما اصحاب الحيل
[illegible]
[illegible] ان يكون سببا [illegible]
[illegible] سببا [illegible] ان يكون سببا لمرض من
الامراض [illegible]
[illegible]
[illegible]

ابين وان حدوثه عن السبب البادي ظاهر للحس يتبين انه متى لم يتغير فيه
بهذا السبب ما هو لم يمكن ان يداوي تفرق الاتصال الحادث عنه مداواة
يبرأ بها فان نزل ان انسان ما نهشه كلب كلب نهشة فرق بها موضعا
من بدنه وعرف انه كلب كلب من هذه العلامات الدالة عليه وهو
ان عينيه يكونان محمرتين ولسانه يكون خارجا من فيه وذنبه يكون
مسترخيا ويعطش ولا يشرب الماء والذين ينهشهم كلب كلب يفزعون
كما يداوي سائر من ينهشه حيوان من الحيوانات الاخر من ذوات السموم
اما من خارج فبالادوية الحادة التي توضع على القرحة مما يوسع ويفتح
راس القرحة ويجذب السم ويخرجه واما من داخل فبالادوية التي تقتل
السم وتخففه بمنزلة الترياق وما اشبهه لان تفرق الاتصال ان كان
حدوثه عن نهشة حيوان ذي سم بمنزلة كلب كلب او افعى فهو يحتاج
الى ان يوسع ويفتح وان كان حدوثه عن سيف او نار او سهم غير مسموم
فهو يحتاج الى ان يلحم ويدمل فقط واذا كان الامر في تفرق الاتصال
على ما وصفت فقد علم منه ان النظر في امر الاسباب مما ينتفع به اذ
كانت المداواة تختلف وتتغير بحسب السبب واختلافات المداواة وتغيرها
يكون اما في مقدارها واما في كيفيتها واما في جملتها
على ما وصفنا بها فانه تداوى العلة الواحدة بعينها اذا اختلف السبب
الفاعل لها بمداواة مختلفة وقد تعلم ايضا ان النظر في امر الاسنان

مما ينتفع

مما ينتفع به مما اصف اقول انا اذا اردنا ان نفصد عرقا لم نفصده لصبي
صغير لان الصبي الصغير بدنه يتحلل سريعا بسبب حرارته ورطوبته ولان
اكثر الدم ينصرف في نمائه وزيادة بدنه ولان قوته تكون ضعيفة ولا نفصد
العرق ايضا للشيخ فان دمه قد قل وبدنه قد برد وجف وقوته قد
ضعفت وانما نفصد العرق لمن كان في منتصف السن الشباب فقط لانه
ليس فيه من الموانع التي في الصبيان وفي الشيخ شيء اذ كان ليس
هو مثل الصبي في سرعة تحلل البدن وضعف القوة وكثرة ما ينصرف
من الدم في نماء بدنه ولا مثل الشيخ في قلة الدم والبرد واليبس وضعف
القوة ونعلم ايضا ان النظر في امر البلدان مما ننتفع به من هذا الوجه
اقول ان البلدان منها معتدل المزاج وما كان منها كذلك فنحن نفصد
فيه العرق في وقت الحاجة وبعضها شمالي كثير البرد بمنزلة بلاد الصقالبة
وما كان كذلك ايضا فليس نفصد فيه العرق ومنها جنوبية تلتهب نارا
وما كان كذلك ايضا فليس نفصد فيه العرق لكثرة ما يحلله الهواء من
البدن بحرارته بمنزلة ما يعرض ذلك في بلاد الحبشة ونعلم ايضا ان
النظر في امر اعضاء البدن مما يحتاج اليه وينتفع به من هذا الوجه اقول
ان الورم الدموي يداوى باشياء تختلف بحسب العضو الوارم فان كان
ذلك الورم في العين فدواؤه الاكحال وان كان في الاذن فدواؤه خل الخمر
ودهن الورد وان كان في اللهاة فدواؤه رب التوت وان كان في اللسان

فمداواه الفصاد وان كان في البطن فالنطول بالماء الحار وقد تبين الصناعة
النظر في الاسباب مما يحتاج اليه وينتفع به من هذا المقال الذي احتكم
قبل نقسم فهي من سبب سابق وهو من امتلاء ويكون في البدن وما كان
من الورم كذلك فليس يحتاج الى الاشياء المرخية دون ان يستفرغ البدن
كله واما من قبل ذلك فيحتاج الى اشياء تقمع وتردع واما اذا كان
من سبب باد بمنزلة ما يعرض من ضربة او صدمة فهو يحتاج منذ اول
الامر الى الاشياء ترخي وتحلل وقد انظر على ما وصفنا بان احدهما من
الحس وهو باب يشاكل ويوافق اصحاب التجارب وقد نوظر بعض اصحاب
الحيل عن لسان اصحاب التجارب والاخر من القياس وهو باب يشاكل
ويوافق اصحاب القياس فصاحب القياس يناظر صاحب الحيل بان
المناظرة بينهما شرح [illegible] ان اصحاب الحيل منهم
قوم يقولون ان هذه الحيل في نفس اعضاء البدن ومنهم قوم
يقولون انها تكون في الاخلاط التي تحتوي عليها اعضاء البدن
فمن قال منهم ان هذه الحيل تكون في اعضاء انفسها فقوله
ينتقض من انه بعد ما قال ان الحيل اشياء تظهر للحس قال
انها موجودة في اجسام الاعضاء انفسها وليس الاعضاء
كلها ظاهرة للحس بل انما يظهر منها للحس ما كان في ظاهر البدن
وما كان في باطن البدن مستور فليس هو بظاهر للحس واذا

لم يكن

لم يكن العضو ظاهرا للحس فما يحدث فيه ايضا من هذه الحيل
ليس بظاهر للحس واما من قال منهم بان الحيل تحدث في
الاخلاط التي تحتوي عليها الاعضاء وكان يدعي ان الامراض
انما هي افراط هذه الاخلاط في الاحتباس او في الاستفراغ
فقوله ينتقض من انه قد يعرض مرارا كثيرة من الاستفراغ مقدار
يجاوز الاعتدال فلا يضر بل ينفع بمنزلة ما يكون ذلك في
البحران الى الاشياء التي تستفرغ من منها ما هو خارج عن الطبيعة
في مقداره بمنزلة الثفل والبول والعرق والقيء اذا خرج من
كل واحد منها مقدار مفرط ومنها ما هو خارج عن الطبيعة
في كيفيته بمنزلة الثفل الذي يكون كثير الرطوبة او متشيطا او
محترقا والبول اذا كان احمر او اسود والعرق اذا كان
باردا ومنها ما استفراغه خارج عن الطبيعة في جميع جهاته
بمنزلة انفجار الدم لان الدم ليس له في الطبع حد يستفرغ
به من البدن وقد نجده مرارا كثيرة يستفرغ ولا يكون ذلك
سببا للمرض بل سببا للصحة الامعاء منها دقاق وهي
ثلاثة احدها يقال له البواب والاخر يقال له الصائم
ومن بعد ذلك سائر الاستدارات التي يقال لها امعاء
دقاق وهي المصارين ومنها غلاظ [illegible]

الاعور والاخر القولنج والثالث الاسهال الامعاء المستقيم فاذا
حدث بانسان خلفه ثم قال اصحاب الحيل ان ذلك علة
من العلل الاسترسالية اي الانبعاث قيل لهم اذا
كان يمكن بهذه العلة الاسترسالية ان تحدث في كل واحد من
هذه الامعاء التي ليس منها والا واحد نظير للآخر فمن اين
تعلمون في اي هذه حدثت تلك العلة وذلك ان من اراد
ان يتعرف علل الاعضاء الباطنة فانه يحتاج ان يكون عالما
بطبائع الاعضاء وبقوة العلامات وبالنظر في امراضه
على حد مذهب اصحاب علم الطبائع والتشريح وبعلم المنطق
فان من هو عالم بالمنطق لا يغلط كغلط اصحاب الحيل في
الاسماء والصفات ولكنه يجعل بازاء الرخو التي هو بازاء
الصلب اللين وبازاء المتحلل الكثيف وبازاء الاستفراغ
احتباس ما يستفرغ ومن كان عالما بالاشياء التي ذكرناها
قبل علما جيدا فهو يعلم ان الشيء الذي قد كان قبل يستفرغ ثم
محتبسا في عضو من الاعضاء ثم استفرغ فانما استفرغ لواحد
من ستة اسباب اما الفم فقد رق ولطف بمنزلة ما يعرض
للنساء من النزف واما الانه فقد كثر بمنزلة ما يعرض للسكران
القيء واما الان المجاري قد اتسعت بمنزلة ما يعرض في الجماع

واما الان

واما الان شيئا يجذبه من داخل او من خارج اما من داخل فبمنزلة واحد
من الاعضاء اذا كان قد سخن واما من خارج فبمنزلة الهواء الحار
والدواء الحار واما الان القوة الدافعة قد قويت بمنزلة ما يعرض
لمن يشرب ماء باردا في حمامه فيعرق من ساعته واما الان القوة
الماسكة تضعفت بمنزلة ما يعرض لمن يغشى عليه عند ما يخرج الغائط
ونعلم ايضا ان احتباس ما قد كان يستفرغ انما يكون لستة اسباب
مخالفة لذلك اما الانه قد غلظ واما الانه قد قل واما الان المجاري قد تكاثفت
واما الان ليس شيئا يجذبه من داخل ولا من خارج واما الان القوة الدافعة
قد ضعفت واما الان القوة الماسكة قد قويت الاعضاء ومنها ما هو
متخلخل متحلل وما كان كذلك فهو اذا انصب اليه شيء من المواد
رشح منه الرقيق من تلك المادة واحتبس الغليظ واصحاب الحيل
يظنون ان هذا هو علة مركبة بمنزلة ما يعرض ذلك في العينين وفي
[illegible] الانف وفي الفم ومنها ما هو كثيف لا مسام له وما كان
كذلك فهو اذا انصبت اليه مادة لم ترشح ولم يجر منها شيء
بمنزلة ما يعرض ذلك في الفخذ والعضد والساق واصحاب الحيل
يغلطون ويقولون ان الورم الذي لا يرشح منه شيء هو مرض بسيط
مفرد والورم الذي يرشح منه شيء هو مركب ولا يعلمون ان الورم
اذا حدث في عضو متخلخل ايضا بمنزلة العينين ان كانت مادة رقيقة
رشح وجرى منه بعضها وان كانت غليظة لم ترشح ولم يجر منه

شيء منها تم جوامع الاسكندرانيين لكتاب جالينوس في فرق الطب على الشرح والتلخيص رحمه الله والحمد لله حق حمده كما هو اهله ومستحقه وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

جوامع الاسكندرانيين لكتاب جالينوس في [illegible] المعروف بالصناعة الصغيرة [illegible] والتلخيص [illegible]

انحاء المسالك في التعليم بحسب راي بعض الناس خمسة احدها المسلك الذي يجري الامر فيه على طريق التحليل والعكس والثاني المسلك الذي يكون على طريق التركيب والثالث المسلك الذي يكون على طريق تحليل الحد والرابع المسلك الذي يكون على طريق القسمة والخامس المسلك الذي يكون على طريق الصفات والرسوم وهذه الخمسة المسالك منها ثلثة تجري على ترتيب وهي التحليل الذي يقال له العكس والتركيب وتحليل الحد ومنها اثنان يجريان على ترتيب وهي القسمة والرسم اما القسمة فصارت تجري على غير ترتيب لان الشيء الذي يقسم يقع عليه القسمة على وجوه ستة اما على جهة قسمة الجنس الى الانواع بمنزلة الحيوان الى الانسان والفرس والثور واما على جهة قسمة النوع الى الاشخاص بمنزلة الانسان الى فلاطن وسقراط وافلاطن

واما على

واما على جهة قسمة الكل الى الاجزاء بمنزلة البدن الى الراس والى اليدين والرجلين واما على جهة قسمة الجوهر الى الاعراض بمنزلة الانسان الى الابيض والى الاحمر والى الاسود واما على جهة قسمة الاعراض الى الجواهر بمنزلة الابيض الى الثلج واللبن والحيوان المسمى قفنس واما على جهة قسمة اللفظ المشترك الى المعاني المختلفة المشتركة فيه بمنزلة الكلب الواقع على كلب البحر وكلب البر والكوكب المسمى كلب والفيلسوف الذي من فرقة الكلبيين وقسمة الكل الى الاجزاء يكون على ضربين اما الى اجزاء متشابهة بمنزلة العصبة اذا قسمت اعصابا والعرق اذا قسم عروقا واما الى اجزاء غير متشابهة بمنزلة جملة البدن اذا قسم اجزاء منها الراس ومنها اليدين ومنها الرجلين ومنها الصدر فاما الرسم والوصف فانما صار على غير ترتيب لان الواصف الراسم اما ان يصف الشيء ويرسمه اما من كميته واما من كيفيته واما من اضافته ونسبته الى غيره وانحاء التعاليم بحسب راي قوم آخر ثلثة وذلك انهم قالوا ان كل تعليم لا يخلو من ان يكون اما على جهة العكس والتحليل واما على جهة التركيب واما على جهة تحليل الحد وكل واحد من هذه يجري اما على ترتيب واما على غير ترتيب فالتحليل والعكس يكون على ترتيب عندما ناخذ شيئا متى ما في الوسط